وجوه يومئذ ناضرة اي ذات نضرة وهي تهلل الوجه وبهاوه الى ربها
ناظرة تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه فتقديم المعمول
على هذا للحصر ويكون المعنى مكرمة بالنظر الى ربها وقوله صلى الله عليه
وسلم هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب كذلك
ترون ربكم والحديث في الصحيحين بالفاظ منها عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا فقال صلى الله عليه وسلم هل
تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك
الحديث وقوله تضارون بضم التاء والراء المشددة من الضرار ومخففة من
الضير وتضامون بالميم مخففة بدل الراء كما اورده المصنف من الضيم
وهو بمعنى الضرر اي هل يحصل لكم في ذلك ما تقصر معه الرؤية بحيث تشكون
فيها واحاديث الرؤية متواترة معنى فقد وردت بطرق كثيرة عن جمع
كثير من الصحابة ذكرنا عدة منهم في حواشي شرح العقايد ولم يتعرض
المصنف ولا اصله لوقوع الرؤية في الدنيا والقايلون بوقوعها تمسكوا
لوقوعها في الجملة برؤيته صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما ذهب اليه
جمهور من تكلم في المسئلة من الصحابة واما الجواز مطلقا فقد استدل
له المصنف كاصله نقلا بقوله ونفس بالجر عطفا على المجرور باللام اي
ولنفس سوال موسى صلى الله الرؤية فانه يدل على جوازها اذ لا يسئل
نبي كموسى من اولي العزم من الرسل الرب جل وعلا ما يستحيل عليه ارايت
المعتزلي يا ذا البصيرة اعلم بالله سبحانه من نبيه موسى عليه الصلاة
والسلام حيث علم اي المعتزلي ما يجب لله ويستحيل عليه ما لا يعلمه نبيه
وكليمه صلى الله عليه وسلم مع ان المقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة

والسلام الدعوة الى العقايد الحقة والاعمال الصالحة وفي الاتيان بلفظ
نفس تنصيص على ان الاستدلال بالاية من جهة سوال الرؤية وهو
يشير الى ان في الاية دلالة من جهة اخرى هي انها تضمنت تعليق الرؤية
باستقرار الجبل وهو امر ممكن فالرؤية المعلقة به امر ممكن فيستدل
بالاية من وجهين كما قرر في محله وقد علمت مما قررناه الى هنا جملة ما
استدل به المصنف كاصله على الوقوع وعلى الجواز نقلا واما الاستدلال
عقلا فلانه اي النظر الى الرب تعالى امر قد دل العقل على جوازه لانه غير
مؤد الى محال فيجب لهذه الدلالة ان لا يعدل عن الظاهر اي ظاهر لفظ
النظر في قوله تعالى الى ربها ناظرة اذ العدول عنه اي عن الظاهر انما
يجوز عند عدم امكانه لا مع امكانه وذلك اي كونه غير مؤد الى محال لان الرؤية
اي لان الرؤية نوع كشف وعلم للمدرك بصيغة اسم الفاعل بالمرئي يخلقه
الله تعالى اي يخلق هذا النوع من الكشف والعلم عند مقابلة الحاسة له
اي للمرئي بالعادة اي بحسب ما جرت به عادته تعالى فجاز عقلا ان يخرق هذه
العادة بان يخلق هذا القدر من العلم بعينه من غير ان ينقص منه قدر من
الادراك خلقا كاينا من غير مقابلة بين الباصرة والمرئي بجهة اي في جهة
معها اي مع تلك المقابلة مسافة خاصة بين الحاسة والمرئي الكاين في
تلك الجهة ومن غير احاطة بمجموع المرئي وقد اشار المصنف بقوله من غير
ان ينقص منه قدر من الادراك الى ان مسمى الرؤية هو الادراك المشتمل
على الزيادة على الادراك الذي هو علم جلي كما قدمناه ولولا هذا لكان الذهن
العلم الذي لا ينقص منه قدر من الادراك واشار بقوله من غير مقابلة بجهة
الى دفع قول المعتزلة كالحكما ان من شرايط الرؤية مقابلة المرئي للباصرة

Copyright © King Saud University